Al-Umma



. Al-Umma. 1933.

N. 108

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الثالثة عدد ١٠٨

الأمة

Journal "EL-OUMA"

قيمة الاشتراك

في القطر الجزائري عن خمسين عددا	٤٠ فرنكا
عن خمسة وعشرين عددا	٢٥
في تونس والمغرب وطرابلس « «	٤٥
عن نصف سنة « «	٣٠
في سائر الاقطار « «	٥٠

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

Chèques Postaux 84-30
TÉLÉPHONE : 31-60

الادارة

مديرها وصاحب امتيازها

ابو اليقظان

ابراهيم بن الحاج عيسى

نهج روفيقو عدد ٧٠ بالجزائر

DIRECTEUR GÉRANT
ABOULYAKDAN HADJ BRAHIM
70, Rue Rovigo, 70 – ALGER

الجزائر — يوم الثلاثاء ٢١ ذو القعدة ١٣٥٥

جريدة عربية تصدر كل يوم الثلاثاء

الموافق ٢ فيفري ١٩٣٧

كلمة وجيزة عن سيرة بقية السلف الصالح الشيخ الحاج ابراهيم بن يحيى ، خطبتان للشيخ بيوض والشيخ ابي اليقظان في موكب الجنازة ، صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب ! سفر الحجاج

حول فقيد القرارة

كلمة وجيزة عن سيرة بقية السلف

الشيخ الحاج ابراهيم بن يحى رحمه الله

« عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة »

مما ينعش القلوب ، ويخصب النفوس ، ويملأ الصدور علما وحكمة ونورا ؛ عرض الشخصيات البارزة من الانبياء والرسل واتباعهم من العلماء والحكماء والزعماء والاتقياء والاخيار من المؤمنين الصادقين ، واستعراض احوالهم واعمالهم وآثارهم في ايامهم في معاشهم ومعادهم .

وعلى هذا السنن درج القرآن الكريم والسنة القويمة وآثار السلف الصالح حيث كان كل من هذه طافحا بعبر الماضين فياضا بمآثر الاقدمين ، فكان كالمرآة المصقولة قد ارتسمت في صفحتها من الآيات البينات ما يرشد الضال ، ويهدي المحتار وينير السبيل امام المستبصر .

وعلى هذا سلك ساسة الامم وقادة الشعوب ، فكشفوا عن مخبآت العبر ، واستخرجوا مكامن الذكريات ، واستقرءوا مواهب العلماء ، وتقصوا مآثر الحكماء ، وتتبعوا دقائق واعمال الزعماء فعقدوا المحافل ، وهزوا المنابر ، واستنزفوا المحابر ، فكونوا من موات الامم امما حية ؛ ومن رفاة الشعوب شعوبا ناهضة ، ومن اشتات الجماعات صفوفا متماسكة متراصة ، ان تحركت حسب الجبابرة لحركتها الف حساب ، وان نطقت ارتعد لنطقها فرائص الظلمة والمستبدين .

واذا كان الاقوياء يستمدون من هذه القوة العتيدة ما يسند قواهم ويعزز جوانبهم فما اجدرنا نحن — ونحن الضعفاء ؛ — وما احوجنا نحن — ونحن الفقراء — الى استمداد القوة من هذه القوة واستحصال الغنى من هذه الثروة ؟

ولكن مع الاسف الشديد — نرى انفسنا اكسل الناس ؛ واقعد الناس ، وازهد الناس ، واجهل الناس من هذه الناحية !

فالحوادث تتتابع تلو الحوادث ، والعبر تتوالى تلو العبر ، والشخصيات الكبيرة تتساقط في مدافنها واحدة تلو الاخرى على مرئى منا ومسمع ثم ينطوي الجميع وراء الغيب والنسيان ولا احد منا تحدثه نفسه فيقيد من ذلك شاردة او يلتقط واردة ، او يدون شاذة ، او يسجل فاذة ، حتى انك اذا سألت اي احد من الصغير الى الكبير عن حقيقة شيء من ذلك او تاريخه اجابك اما بلا ادري واما بجواب مشوش لا ارتباط له بعضه ببعض ؛ اللهم الا ما شذ وندر ، وبهذه الصفة ذهب اكثر تاريخنا الماجد بما فيه من عظمة وخلود ، وبما فيه من هدى ونور بين مطاوي الغفلة والنسيان !

لاجل ما تقدم حدا بنا الحرص على الحقيقة والشغف باستخلاص العبرة والذكرى الى استغلال الفرص واستثمار الحوادث من حين لآخر لالتقاط لآلي العبر منها وتقديمها منضدة الى قرائنا الكرام كما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين حتى يخرجوا من قراءة جريدتهم بفائدة تنفعهم في معاشهم ومعادهم .

ومن ذلك ما نقدمه لهم اليوم حول حياة فقيدنا الولي التقي الشيخ الحاج ابراهيم بن يحي رحمه الله كي يكون امامهم مثلا عاليا في الاستقامة والتقوى به يهتدى ، وبنور سيرته يستضاء ، فيعم نفعه رحمه الله حيا وميتا ، ويستفيد منه البعيد كما استفاد منه القريب .

« حياته »

ولد رحمه الله في حدود سنة ١٢٦٥ ﻫ ونشأ في حجر والده نشأة دينية قويمة وبعد حفظه كتاب الله عن ظهر قلب ودخوله دار التلاميذ (كما هو العادة في بلادنا) التفت الى تعلم العلم فقرأ اولا عند العالم التقي الشيخ الحاج عمر بن الحاج مسعود — جد الاخ الصديق السيد بكير بن مسعود ، ثم عند العلامة المصلح الشيخ الحاج محمد ابن الحاج قاسم (شهيد الحق والعدل) ثم عند استاذنا الابر العلامة الشيخ الحاج عمر بن يحي .

ولما بلغ اشده واستوى وكان له من العمر نحو ٤٢ سنة ، وحينما رأى فيه اخوانه اعضاء حلقة العزابة الكفاءة واللياقة لمشاطرتهم اثقال امانة « العزابة » حاولوا ان يلحقوه بهم ويجعلوه من اعضائهم ، ولكنه لتورعه رحمه الله جفل من خطورة المسئولية حتى التجأ الى الشرع العزيز فسأل عن ذلك قطب الايمة رحمه الله فألزمه بالامتثال ، وعند ذلك امتثل الامر فكان عضوا في حلقة العزابة منذ ذلك الحين وتولى وظيف « الامامة » بمسجد القرارة خلفا عن الوالد الحاج عيسى بن يحي رحمه الله في سنة ١٣٠٧

ثم تقلب بعد ذلك في عدة وظائف مما يختص بالعزابة كالاشراف على تعليم الصبيان ، وكالاذان وغيرها ، الى ان ارتقى فصار منذ سنة ١٣٢٦ رئيسا لحلقة « العزابة » واستمر كذلك الى ان اقعده مرض الفالج في داره منذ سنة ١٣٥٢ وبقي نحوا من ثلاث سنين في داره وقد سقط شيء من جانبه الايسر وهو مع ذلك صحيح العقل سالم الذهن حاضر البال الى ان زاره مع ضعف ذلك المرض وضعف الهرم مرض خفيف لم يمهله اكثر من ثلاثة ايام حتى وافاه اجله المحتوم — كما قلنا — حوالي الساعة الثالثة عشية يوم الاحد ٤ ذي القعدة سنة ١٣٥٥ فكان عمره يناهز ٩٠ سنة امضى منها وهو عضو بحلقة العزابة ٤٥ سنة ، منها نحو ٢٦ سنة استمر فيها رئيسا لها ، هذا مع استثناء نحو عام ونصف امضاه مجاورا لبيت الله الحرام رحمه الله ورضي عنه .

« اخلاقه »

لقد كانت الميزة التي طبع بطابعها هي الاخلاق الكريمة ، وان كان للعلم فيها نصيب .

« قوة ايمانه »

فمن اخلاقه البارزة فيه قوة الايمان ورسوخ العقيدة الصحيحة ، فقد أخذ من هذه حظا موفورا كان له الفضل الاكبر في تكييف حياته وتسييرة في منهاج الدين القويم ؛ لا يحيد عنه قيد انملة لا يمنة ولا يسرة .

تعصف العواصف وتشتد الزوابع وهو هو رابط الجأش ثابت القلب مطمئن النفس لا تزعزعه صولة الباطل مهما تعاظمت ولا تزلزله سطوة الظلم مهما استفحلت . بل رائده الوحيد نصرة الحق والاصداع بالحق والمجاهرة بالحق مهما كلفه ذلك من التضحيات ، ومهما استهدفه من الاخطار ،

(البقية على صفحة ٢)

صفحة رائعة من جهاد طرابلس الغرب

للزعيم الكبير سليمان باشا البارونى

قرأت للمجاهد الوطني اليوزباشي السيد محمد ابراهيم اطفي المصري مقالا في الجهاد الاغر سرد فيه بعبارة موجزة سير الحرب الطرابلسية ؛ والبرقاوية منذ صالحت الدولة العثمانية الى سنة ١٩٣٢ على وجه وافق فيه الحقيقة اكثر من كل من كتب ، لانه شارك بذاته في دفاع برقة . فله الشكر على اعتنائه وجهاده العظيم الا ان قوله — وتنظيم الحدود بينها يعني الحكومة السنوسية وبين حكومة الاباضيين — يحتاج الى تعليق عليه فان هذا التعبير يدل على ان الحكومتين قد اسستا باسم المذهب والطريقة .

اما كون ذلك في برقة فصحيح لان المجاهد الاكبر السيد احمد هو الذي سمى حكومته بالحكومة السنوسية لما تولى القيادة هناك بنفسه بعد عزيز باشا المصري ؛ وليس في ذلك كبير محذور ؛ سواء كانت النسبة الى العائلة او الطريقة ، لانه لا مزاحم للطريقة السنوسية في برقة وانما يوجد غيرها من الطرق المزاحمة لها في المدن الساحلية خاصة .

واما في جهة طرابلس فلم تكن الحكومة باسم مذهب او طريقة او عنصر بل كانت باسم الاسلام والوطن لان فيها من المذاهب المالكي والاباضي ومن الطرق الصوفية الكثيرة الاتباع في المدن والملحقات : السنوسية ، والقادريه ، والرفاعية ، والعيساوية ؛ والدرقاوية ؛ والسعدية ، والمدنية ؛ والشاذلية ، والعروسية وغيرهن ؛ وفيها من العناصر بنو يعرب — العرب — وبنو مزيغ — البربر — والقول اوغليه — الاتراك —

ثم ان سكان القطر الطرابلسي ينقسمون من زمن قديم الى حزبين متضادين ، حزب شداد ، وحزب يوسف وعليهما كان مدار الحرب والسلم بين القبائل الطرابلسية كلها الى وقت غير بعيد .

والى هذين الحزبين ينقسم ايضا عدد كبير من قبائل الجنوب التونسي ، فاليوسفي التونسي يعد نفسه اخا لليوسفي الطرابلسي ؛ وعدوا للشدادي ، والعكس .

ولهذا لما ورد الى الجبل خبر ظهور الاسطول الايطالي في البحر امام مدينة طرابلس معلنا العداوة خاف العقلاء ان تكون الانقسامات المذكورة سببا في التفرقة وضعف المقاومة — وان كان قد تلاشى تأثيرها وشعر الناس بمضرتها في السنين الاخيرة — أجتمع عندي من حضر في مركز القضاء من رؤساء القبائل من عرب وبربر وإباضية ومالكية وحصل الاتفاق بحضور بعض العلماء من الفريقين على عدم اعتبار كل ما يؤدي الى الانقسام من العادات والتقاليد والمحالفات القديمة وعلى ان يكون العنوان الجامع في الجهاد هو الجيش الاسلامي الطرابلسي . وهكذا كان الاتفاق لما اعلنت الحكومة الوطنية بعد الصلح كما سيأتي بيانه وبهذا اصبح كل المجاهدين اخوانا في الاسلام والوطن لا ذكر لمذهب ولا لعنصر ولا لطريقة على لسان احد منهم قط .

والفضل في ذلك كله يعود الى بعض العلماء المخلصين وبعض مشايخ الطرق والرؤساء الذين ما فتئوا يدعون الناس الى توحيد الكلمة وترك التعصب للانقسامات السابقة .

ولا بأس ان ننقل للقراء صورة التيليغراف المرسل من لواء الجبل الى وكيل الوالي والى نادي الاتحاد والترقي بعد وصول الاسطول وهو من اعيان المالكية والاباضية من العرب والبربر وهذا نصه :

الولاية الجليلة

الناس في هيجان عظيم بسبب الاخبار الواردة عن الاسطول الايطالي ؛ فاذا كان لهذه الاشاعة اساس فان اهالينا مستعدون لبذل النفس والمال ومتهيئون للتسابق الى نيل المنازل العليا التي وعد الله بها الشهداء في سبيله نسترحم افادتنا بحقيقة هذه الاشاعات .

الامضاءات

مسعود افكيني ، صدق ، احمد اعراب ، سليمان الباروني ؛ محمد بن سعيد ، احمد دوردة ، يسفاو الطبيب ، عبد الرحمان ماليو ؛ يحيى البارونى

خطابـان رائعان في محفل الجنازة

كان مشهد جنازة فقيدنا الشيخ الحاج ابراهيم بن يحي مهيبا رائعا قل ان شهدت القرارة مثله روعة وجلالا منذ ازمان ، ولم تحظ جنازة بالمشيعين مثل ما حظيت به هذه الجنازة فلم يبق في البلد احد لم يخرج لها على اختلاف طبقاتهم وميولهم ومشاربهم .

فى هذا المحفل الرهيب المستمد روعته من مكانة الفقيد ومن جلال الموت — وقف الاستاذ الجليل الشيخ بيوض فالقى خطابه الرائع الذى يرى القارئ خلاصته بعد هذا الكلام . ثم تلاه الاستاذ الجليل الشيخ ابو اليقظان فالقى خطابه البديع .

وقد استطاع احد تلاميذهما النجباء ان يختطف اكثر ما فيها فاثبتناه فيما يلي ملخصا :

خطاب الاستاذ بيوض

ما نظن ان بكم حاجة الى التعريف بهذا الفقيد الراحل الكريم اكبر العزابة سنا و منصبا . ولكن يجب ان نعرف السبب الذى حمل الناس على شهود جنازته . ذلكم هو شيء نحسه ولا ندركه . ان الباعث على تشييعه شيئان : شيء عام يعرفه النـاس كلهم وهو ما يظهر من حال الرجل : من زهده وورعه وسمته وعمارته المسجد . وشيء خاص غامض لا يعرفه الا العلماء والخاصة ولاجله يجلونه ويحترمونه .

يجله هؤلاء لما ينطوى عليه قلبه من الاخلاص وحب الخير حبا ملك عليه مشاعره حتى لو استطاع لما انفك عن عمل الخير طرفة عين . انا لنعلم يقينا ان مـا من احد هنا الا و جاء ليستمطر رحمة الله بوقوفه في هـذا الموقف الذى اكسبه الفقيد روعة وجلالا . ومـا نظن ان في المشيعين شامتا او حاسدا . لو استفتينا النـاس فردا فردا لا ذعنوا جميعا لتفضيل الرجـل عليهم . ومن يستطيع ان يجابه الناس بغير هذا ويقول : انه يفضل الشيخ الحاج ابراهيم بن يحي . نحن نرجو ونتمنى ان نفوقه درجات ولا نقتصر على درجته . ولكن مع ذلك لا تقبل دعوانا اننا افضل منه .

للفقيـد من العمر ٩٢ سنة قضى منها اكثر من نصف قرن في المسجد يتقلب بين وظائفه من آذان الى تعليم صبيان الى غسل موتى . امـا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو عمله العـام الدائم وهو الصفة البارزة فى شخصيته .

الرجل لا احد من طبقته اليوم موجود . عاش بين طبقة من الرجال العاملين لنفع الوطن :

الاخير — ما ذا تفعل فيه ؟ فقال وهو فى الرمق الاخير للوكيل ان يسأل فيه وجه الشرع ، فلم يتنطع فى مسألة كهذه كما تنطع المقعرون من عباد العـادات والمألوف بل اوكل الامر الى الشرع العزيز !

وهو على وجه الاجمـال شديد الانقيـاد للحق سريع الانجذاب اليه ، واذا كان بعض الناس يهرول وراءهم الحق وهم يعدون ويهربون ! فهو يهرول وراء الحق و يستمسك به ولو تعلق بالثريا لناله !. وان مرآة وجهه اللماعة عند ما يقال له الحق لتدل على مبلغ سطوع قلبه نورانية وايمانا . وكم مرت في عهده من اصلاحات جديدة ، وكم حلت من مشاكل ، وكم وجد ضد وجه الحق فيهـا من معارضين ، ولكنه كان دائما وابدا في مقدمة حملة الحق فيها . فرحمه الله ورضي عنه وجعل الجنـة مسكنه ومأواه آمين .

رجال شجاعة . رجال اخلاص . رجـال همة . رجال كرم . رجال تضحية . رجال نجدة . عاشر مثل الشيخ الحاج عمر بن يحي والشيخ الحـاج ابراهيم بن كاسي ، والشيخ الحاج ابراهيم بن عيسى والسيد باسعيد بن الحاج داود وكان اكبر هؤلاء سنا وقضى الله ان يمد في عمره فبقي بعدهم سنين آمرا ناهيا نافعا للامة .

مات اترابه قبله وهو اكبرهم فبقي وحيدا في سنه فما اماله ذلك عن الحـق ومـا ضعف ومـا استكان بل مضى قدما في طريقه سالكا الجادة مستمسكا بالعروة الوثقى مستبصرا فى دينه حتى نفسه الاخير ، في الحين الذى نرى فيه كثيرا من الناس اذا طال عليهم العمر ومارسوا الدين كثيرا ملوه وقست قلوبهم وانحرفوا عن الطريق السوي ؛ امـا الرجل فقد قضى مراحله الاثنتين والتسعين فى هذا الطريق لم ينحرف عنه حين انحرف النـاس ولم يشتبه عليه امره حين اشتبه على كثير من الناس .

لقد عصفت بالمسجد عاصفة قبل نحو ثلاثين عاما هزت اركانه وزلزلت بنيانه وغيرت معـالمه وزعزعت اصحابه فكان فقيدنا من الثابتين امام تلك العاصفة الهوجاء وكان من الذين ارخصوا انفسهم في « تعظميت » ، من اجل صرامته في الحق وذوده عن المسجد فما حوله عن صرامته مـا سيم فيها من عذاب ولا اثرت فيه تلك العواصف ولا شككته في ايمانه ولا وسوسته في يقينه حتى خرج منها بسلام ؛ ان الاستمساك بالحق في مثل هذه الشدائد والاستقامة من اول العمر الى آخره لهي — والله — من قوة الايمان ولهي النعمة الكبرى والمزية العظمى (ومـا يلقاها الا الذين صبروا ومـا يلقاها الا ذو حظ عظيم)

الرجل هرم الجسم شاب القلب فكنا يفوق كل الحاضرين سنا يفوقهم قوة قلب وشدة شكيمة وانقيادا للحق في الحين الذى نرى فيه من كان مثله سنا او دونه يتعصبون دائما لكل قديم ولو كان مخالفا لهدى الرسول صلى الله عليه وسلم . نجـد شيخنا الراحل الشاب العزيمة الشاب الارادة يترك البدعة التى وجد عليها آباءه والفها منذ صغره ويتبع السنة الجديدة التى لم يعهدها من قبل فليس امامه الا البدعة يتجنبها والسنة يعمل بها .

لم يتخـذ بطانة سوء من المنـافقين ولم يمالئ المبطلين ولم يداهن المغرضين الهـادمين لكيان امتهم و دينهم و جنسيتهم .

ليس الرجل بعـالم ولكن ليس بيننا — حتى الطلبة — من يبلغ مبلغ حبه للعـلم و شغفه بالتعلم الى آخر نفس من حياته ، يظهر ذلك بارزا في تواضعه للطلبة والعلماء حتى المتعلمين الصغار الذين يعدو ن امامه احفـادا له . واعظم سروره ولذته ان يجالس من تشتم منه رائحة العلم وانه ليبتهج بذلك كثيرا ويحمل لهؤلاء في نفسه مكانة عظمى و مقاما عاليا .

ان ما امتاز به من قوة العزيمة وقوة الايمان هـو الذى يجعلنا نحبه ونجله لا مـا يظهر لنا من اعماله فقط ولو ساعدته القوة المادية ووجد استطاعة لرأينا منه اعمالا باهرة تنوء بالماديين وتعجز المستطيعين و مـا فى قلبه من حب الخير اعظم مما قدمته يداه من الاعمال الظاهرة والقلب هو محل نظر الرب ونية المؤمن خير من عمله .

هذه ترجمة الرجل باختصار ؛ فلناخذ العبرة منها . نأخذها من استقـامته ومن نصرته للحـق وتفانيه في سبيله ومن شجـاعته وصراحته وعـدم مداهنته للظالمين والمنافقين ومجابهته لهم بما يكرهون من القول الصارم والحق الصادع لا يبالي بما يناله منهم من مكروه ولا يخاف بأسهم . وهـذه الصفة من ابرز صفات الرجل ولاجلها كان مرهوبا فلنعود انفسنا الشجاعة والصراحة وقول الحق ولننزع الخوف من قلوبنا ولا نخاف الا من الله عز وجل — الله اكبر — لنتخذ هذه الكلمة شعارنا ولنجعلها نصب اعيننا فى كل خطوة وفي كل حركة . ولنمض قدما فى اعمالنا لا يلوينا عن غايتنا جبن او خوف او توقع مصيبة او خطر . ومن يقـول اناء الليل واطراف النهار « اياك نعبد » ثم يجبن فليس بمؤمن

لم نعظم الرجل . ولم نحتفـل به كل هـذا الاحتفال الا لهـذه الصفات الممتازة فلو وجـدناه مخـالفا لما يامره به دينه ولو الفينا صلاته لاتنهاه عن الفحشاء والمنكر ولا تامره بالبر والتقوى مـا عظمناه ولا حسبنـا له حسابا . ان كنتم تعظمونه لكثرة صلاته وصيـامه وتسبيحه فنحن انما نعظمـه لتلك الصفـات السامية انما نعظمه لانه يكره الظلم والظلمة ويبغض النفاق والمنافقين ويتبرأ من الشرك والمشركين يخرج كرهه هذا من قرارة نفسه وينبعث بغضه وتبريه من اعماق قلبه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حـاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم) وان بغضه للظلمة وغيرته المتناهية على الدين والوطن لتخرج منه تصريحـات ننكرها عليه في بعض الاحايين — وما ننكر فيه اكثر من هذا — لانها لا تلائم روح العصر ولا تساعد الجـو السيـاسي والاجتماعي ، ان حرصه الشديد على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بعبارة اخص الايمان القوى هو الذى مكن فيه هـذه العاطفة النبيلة وبعثه على هـذه الصراحة فليكن ايماننا قويا نكن في اعمالنا موفقين .

لنقارن بينه وبين خصومه ومن ناله ظلمهم : هذا يموت فتخرج البلدة كلها فى مشهد رائع ومحفل رهيب لحضور جنازته والحزن يفعم القلوب والروعة تملأ النفوس ودعوات الرحمة ترددها الالسنة . واولئك يموتون فلا يشهدهم الا من كان على شاكلتهم ولا يشيعهم المؤمنون الصادقون الا باللعنات . واي عاقل يرضى ان يموت وتتبعـه اللعنة ما منا الا و يتمنى ان يلقى الله وهو عليه راض وان يزوده النـاس من ورائه بالرحمـات .

فلنعمل خيرا لنكون من الذين لهم حظ فى كل دعوة دعـاها مسلم فى مشارق الارض ومغاربها ويشملنا دعـاء الآية « ربنـا اغفر لنا ولاخـواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعـل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم » لنعمل خيرا لتكون لنا منزلة كبرى عند الله وعند الناس ، ونتمنى ذلك ونرجوه وندعو الله به كما قال ابراهيم الخليل (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) ومن من الناس لا يتمنى ان يبقى ذكره حيا فى الاحفاد والاجيال . نحن نعمل الواجب لا رياء ولا سمعة بل لانه واجب والناس بعد ذلك هم الذين يتداولون نشر اعمالنا وألسنة الخلق اقلام الباري .

نرجو من اولياء الفقيد ان لا يقرأوا عليه قرآنا باجرة فلا يخلطوا عملهم بالفعل المنهي والمحرم فان الفقيـد لا يرضى بذلك لانه يحب دائما نصرة الحق واتبـاع السنة وخذلان الباطل واجتناب البدعة . يقـول لي كلما دخلت عليه لا سيما عند مـا يسمع بدعوتنا الى سنة او بنهينا عن بدعة — نصرك الله وكان فى عونك . وكثيرا ما يدعوني لاجل ذلك ولاجل استفتـاء في مسألة تبلغه الدروس كلها واعمال المسجد والاصلاحات العامة . ولما سمع فى العيد الفـارط بدعوتنا الى احيـاء سنة صلاة العيد خارج البلدة دعاني فقال : لئن بقيت لانصرنك . وانه لدائم السؤال عن احوال البلدة واحوال المسلمين قاطبة واذا ترددنا في اجابته واردنا ان نصرف همه عما عسى ان يكدر خاطره بعد تقاعده وكبره انكر ذلك وقال : ليس من المسلمين من لم يهمه امرهم .

وخلاصة القول : ان مدحنا للرجل وسردنا بعض اعمـاله لا ينفعانه شيئا وانما نذكر ذلك للاعتبار والموعظة والعـاقل من ياخذ من كل حـادثة تمر عليه عبرة ، اننـا دائما نشيع قوافل الموتى منهم الصالحـون والمفسدو ن والعظماء والخونة . والمستبصر الموفق من يعتبر بكل من الفريقين ففيهما مجال للعبرة فسيح . فها هى العبرة جاءتكم من إعمال الرجـال ومن الموعظـة التى سمعتموها اثر دفنه فلننتفع بها ولنستبصر ، اما الرجل فلا ينفعنا بشيء ولا ننفعـه بشيء غيـر الدعـاء ، فرضى الله عنـه ورحمه ولا نطلب له اكثر من ذاك ومن علامة رضى الله على عبده ارضاء النـاس عنه وملائكته وفقنا الله لما يحبه ويرضاه .

خطاب الاستاذ ابى اليقظان

« وعنت الوجوه للحي القيوم ، وقد خاب من حمل ظلما » .

أيها المحفـل الرهيب ، والمجمـع العظيم ، لقد أقبلتم بجزئياتكم وكلياتكم وقلوبكم لحضور الراحل الفقيد . تركتم اشغالكم ؛ وتناسيتم الاحقاد والاحن التى بينكم ، وعنت وجوهكم للحي القيوم .

جئتم لا لاجل ذات الرجل الراحـل الكريم ولا لاجل نسبه ، واقاربه ؛ لكن لاجل ما يحمله من الاخلاق الفاضلة ، وما يجر وراءه من المحامد فدل صنيعكم هذا على انا قد اتحدنا في غاية من الغايات ، وان كنا قد نختلف في بعض الاوقات . نقدس فى الرجل الورع والزهد وحبه للعلم وشدة الشكيمة .

عاش — رحمه الله — وهو يتعلم العـلم منـذ الصغر ، وان لم ياخذ منه نصيبه الاوفر ؛ لكن كان دائما يفيد ويستفيد . اخذ مبادئه عن الشيخ الحاج عمر بن الحاج مسعود ، والشيخ الحاج محمد بن الحاج قاسم ، والشيخ الحاج عمر بن يحي — رحمهم الله — الذى هو اصغر منه ، وما استنكف وما استكبر وهكذا يجب ان نكون . وما اقعدنا عن منزلة الرجل الا كبرنا وادعاءنا الباطل ولو اتبعنا سبيله لسعدنا .

لا يخفاكم ان المسجد مضى عليه عهدان : عهد قديم ، وعهد حديث : العهد القديم هو عهد ما قبل النهضة العلمية — لما كان الامر والنهي شيئين دارسين فطغي الفساد وانزوى اهل الحق فى بيوتهم . ولما قام اعضاء المسجد وصرخوا فى وجوه العابثين بالكرامة يامرون بالمعروف وينهـون عن المنكر ، وعلى راسهم الفقيد الراحل جددوا للمسجد عهدا جديدا ، وجددو للقرارة بهذا التجديد عهدا حديثا زاهرا .

واذا كنا نريد بلوغ درجتـه فلنقتبس من خصاله . لنكن محبين للحق ، مشغـوفين بالعـلم ، لا تاخذنا في الله لومة لائم . اما ان نشهـد مثل هذا المشهد العظيم — مع انا نعرف من الرجـل ما نعرف — ثم نعود الى احوالنا القـديمة المخطئة من غير ان ناخذ من هذا الحادث عبرة وذكرى فان ذلك غبن فادح وعبث يتنزه عنه العقلاء .

ثم اوجه كلمتي الى هؤلاء السكان الابرار . الى هؤلاء السكان الذين سبقونا : هـا هو هذا الموكب العظيم قد قدم اليكم ضيفكم الكريم فاحتفلوا به وتقبلوه . نحن اليوم نحتفل بهـذا العظيم لوداعه ، وانتم فاحتفلوا به للقائه . وكلمتي الى الشيخ الحاج عمر بن يحي رفيقه في الحياة : هذا زميلك فتقبله ونرجو ان يجد معك مكانا رحبا ، وارجو ان تطيب به نفسا ، فان وراءه اسودا ووراء هذه الاسود اشبالا . فليحذر المنافقون والمرجفون في المدينة من هؤلاء الاسود ، ومن هذه الاشبال وفقنا الله الى الخير والصلاح .

حول سفر الحجاج

الموسم الاسلامي العظيم

ما كاد يحل اوان الموسم الاسلامي العظيم موسم الحج الى بيت الله الحرام حتى انزل الله على قلوب فريق من عباده حب زيارة بقاعه الطاهرة والهبهم شوقا الى التملي من رؤية تلك التربة الشريفة مهبط الوحي المحمدي ومنبع الهداية البشرية حيث يثوى صفوة خلقه صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام

ما كادت تخفق تلك الافئدة شوقا لاداء هذا الواجب العظيم حتى حركوا ركابهم ميممين شطر عاصمة وهران والجزائر حيث تنتظرهم باخرة « مندوزة » التى وقع الاختيار عليها لتقل وفد الله الى بيته الحرام

اقلعت الباخرة باسم الله مجراها ومرساها من عاصمة وهران يوم ٢٦ جانفي وفيها ٧٢٢ حاجا ومـا ارتفعت شمس يوم ٢٧ الاربعـاء حتى علا دخانها متصاعدا مع الافق المغبر ولاحت اعلامها للافواج المنتظرة على الرصيف بفـارغ صبر وارست في حوض العاصمة ولم تمض على ذلك بضع ساعات حتى اخذ الحجاج يصعدون سلمها ويتبوأون مقـاعدهم فيها واستمروا فى الصعود حتى دقت الساعة الخامسة مساء اذ وقعت جـلبة وضوضاء استوقفت الانظـار وما كادت جموع الحجيج يتبينها حتى اذهلهم الامر وانقلب سرورهم استيـاءا وتبـادل بعض من على الرصيف مع بعض من على الباخرة الصرخات وارسلوا صيحات اوشكت ان تشق الاصماخ وتفتت الاكبـاد . ذلك بان امرا اداريا جاء فجأة يؤذن بايقاف ركوب الحجاج وتحديد عدد الراكبين . اما سر هذا الاذن فلا يزال عندنا غامضا لتضارب الاقوال

وهنالك ذهبت الالسن كل مذهب ، واحتدم الخلاف بين الجماعة التى اكترت البـاخرة وبين الادارة فابرقوا الى والي عموم الجزائر بباريس اوضحوا له المأزق الحرج الذى اصبح فيه وفد الله واستعجلوا منه انقاذ الموقف .

أما الحجيـج فقد استمروا وقوفا على الرصيف ولا تسأل عن التعاسة التى نالتهم اذ هطلت الامطار عليهم وثارت حوالي الساعة ١١ ليلا عاصفة كادت تجرف بهم و بامتعتهم الى البحر ، و بالجملة فقد باتوا بليلة نابغية .

وكان عدد الذين ركبوا قبل صدور هذا الامر الاداري ٦٣٢ والبـاقين على الرصيف ١٥٢ واستمر هذا العدد بمن معهم من اقاربهم ينتظـرون الاذن بالركوب طيلة يوم ٢٧ فليلة ٢٩ فيومه فما عسعس ليل ٣٠ حتى اقلعت الباخرة على السـاعة الثـامنة ونصف بعد ان اقلت من المتخلفين ٥٠ حاجا ممن اصبح موقفهم حرجا بسبب يوجب سفرهم كأن يكون متاعه او زوجه في الباخرة مثلا — قاصدة عنابة فتونس لتحمل من كلا المرفئين قسما من حجاجها الذين حجزت اماكنهم . واما المتخلفون فسنرى ما يبت فى شانهم . وسنعود الى الموضوع بعد سكون العاصفة وظهور الاسباب .

البكري

يحلف بقص ، زكرياء بن موسى ، عمر ماليو ، عمر ابن احمد ، عمر ابو الاحباس ، ابراهيم ابو الاحباس احمد البارونى ، عمر بن علي ، احمد دوغة ، علي اعراب ، محمد فيكنى .

وهذا نص جوابه التيليغرافي الوارد من نادى الاتحاد : في طرابلس . الى مبعوث الجبل المحترم سليمان افندى البارونى .

ان حمية اهالى الجبل وحماستهم العظيمة جديرة بالشكر والتقدير ، اليوم وصل الوابور المملي درنة — محملا سلاحا وذخيرة — فلم يبق محل للهيجان ومن موجبات المصلحة الآن السكون والمتانة يا أخى . رئيس نادى المركز شادى

ثم لما انتقل خط الحرب من ضواحي مدينة طرابلس على اثر محاربة عين زارة الشهيرة الى سانية ابن آدم وتأسس فيها المعسكر الكبير صار انتخاب اعضاء مجلس الادارة لمعسكر الجبل من مجاهدي العنصرين والمذهبين معا — وها انا ذا انقل للقراء من دفتر المجاهدين صورة قرار يتعلق بتنظيم المعسكر وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم :

نصر من الله وفتح قريب :

بعونه تعالى في هذا اليوم — يوم الاثنين المبارك — الموافق ١١ جمادى الاولى و ١٦ نيسان صار تنظيم هذا الدفتر لعسكري مجاهدي الجبل في سانية ابن آدم بمعرفة هيئة الآلاى المركبة من الذوات الكرام الآتية اسماؤهم على النسق الآتي العضو والكاتب العربى علي الدرباسي — مالكي الوكيل الثاني علي اعراب — مالكي وكيل الرئيس ساسى خرام — اباضى العضو والمؤذن للجيش علي عبازة — اباضى العضو والكاتب التركى علي شريف — مالكى

وبمعرفة هذه الهيئة يكون تسليم السلاح والذخيرة والارزاق للمجاهدين وتنظيم مضبطته في نهاية كل اسبوع على مقتضاها يكون جلب الارزاق من العزيزية وتنظيم مضبطة اخرى في نهاية كل شهر بموجبها تؤخذ المعاشات وتوزع وبمعرفتها يكون ترتيب القرقولات — قوات المراكز الامامية الليلية — ومأموريها وتوجيهها الى مواقعها المخصصة لها امام العدو في الاوقات المعينة وتنظيم دفاتر بدل المجاهدين المقرر جلبهم من الجهات وغير ذلك مما يتعلق باصلاح المعسكر على شرط الاستقامة والعفة والاجتهاد التام . وكل ذلك يجب ان يكون مذيلا بتوقيعنا ليجرى به العمل بدون اهمال والله الموفق . تاريخ ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٣٠ و ١٦ نيسان ١٣٢٨ مبعوث الجبل وقائد المجاهدين سليمان البارونى

اما المضبطة الاول التي نظمها رؤساء مجاهدى لواء الجبل واوامفزان وقضاء ورفلة عقب الاتفاق على دوام الحرب واعلان الاستقلال بعد صلح الدولة سنة ١٩١٢ فهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على الفرمان المؤرخ في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٣٠ القاضى بمنح بلادنا الاستقلال قد اتفقنا على الرضى به وقبوله مع السرور الكامل وكلفنا مبعوث الجبل سليمان بك البارونى باعلان استقلالنا وتبليغه الى من يلزم التبليغ اليه وتشكيل حكومة تقوم بما يلزم اتخاذه من تعميم الامن والراحة ومحافظة شرف الدين والوطن على قواعد الشرع الشريف والنظامات العمرانية مع القيام بكل

(بقية الصفحة الاولى)

لاتاخذه في الله لومة لائم ، وقد اوذي في هذا السبيل كثيرا فتحمل انواع الاذايات بثغر باسم ووجه بشرش . ولم يفل هذا من حد عزمه بل لم يزده الا مضاء وشدة شكيمة :

في سنة ١٣٢٤ ارتكب بعض اعوان السلطة وهو فى اعلى ذروة سطوته في وليمة عرس له اشياء فظيعة من البدع والمناكر فقضى حكم العزابة عليه وعلى اتباعه باعلان البراءة منهم على رءوس الملا في الجامع وكان الفقيد زعيم العزابة الاكبر ، فسعى المحكوم عليه لدى الدوائر الرسمية بسعاية اثيمة ضد اولئك الابرار ، وبعد برهة من الزمن اصدرت الادارة العسكرية حكمها بالاشغال الشاقة سجنا في (تعظميت) على بعضهم شهرين وعلى الفقيد وبعض معه ثلاثة اشهر وقد دافع اولوا الحمية والغيرة الدينية اذ ذاك !! عن هؤلاء دفاع الابطال فصدرت الاوامر من المراجع العليا باطلاق سراحهم بعد ما نفذ الحكم عليهم مدة شهر سجنا وتعذيبا وحلقا للحاهم الخ .

ولكن هل تظن ان هذا الحكم العسكرى القاسى أخر اولئك الابطال من المجاهرة بالحق ؟ كلا ! بل لم تزدهم في الحقيقة الا تشجيعا واستمساكا بالحق .

ما يجب اتخاذه من وسائل المدافعة والتوفيق من الله والنصر بيده .

ذى القعدة سنة ١٣٣٠

مدير الحرابة (اختام) قضاء نالوت خليفة بغنى ، قائمقام ورفلة عبد النبي ، ككله (اختام) مديرية الحوض (اختام) قضاء نجاد (اختام) مديرية الرجبيات (اختام) فسطو (اختام) مديرية الرياينة (اختام) مديرية الرجبان (اختام) مديرية الزنتان (اختام) مديرية كاباو (اختام).

وقد بدأ بتوقيع هذه المضبطة كما يرى رئيس مجاهدي ورفله وفزان عبد النبيء ابو الخير قائمقام ورفله وهو مالكي ، ثم رئيس بلدية نالوت خليفة بغنى وهو اباضي وتلاهم الباقون من الفريقين الى آخر المضبطة .

فمن هذا كله يدرك القارئ انه ليس فى تاسيس الحرب الطرابلسية أولا ولا فى تأسيس حكومتها المستقلة ثانيا ما يشم منه رائحة مذهب أو طريقة أو عنصر قط وانما كانت الاعمال كلها جارية باسم الاسلام والوطن لا غير . نعم أقترح بعضهم ان يكون العنوان [الحكومة البارونية] فمنعت ذلك بتاتا ولاهمية هذه المسألة من جهة التاريخ وغيره استحسنت ان أرسل الى الجهاد المحترم هذا البيان المفصل .

أما ما في بقية مقال حضرة المجاهد اليوزباشي مما يحتاج الى تعديل بسيط فسيرى القراء تصحيحه في [تاريخ الحرب في طرابلس الغرب] الذى شرعت في تدوينه ان شاء الله . هذا وانى اطلب بواسطة الجهاد المحترم من حضرات الضباط والموظفين الذين حضروا معنا في الجهاد الطرابلسى من عرب وترك أينما كانوا أن يتكرموا علي بارسال صورهم وتراجم حياتهم مع تفصيل ما حضروه من المحاربات لأتذكر به ما قد نسيته وما تلفت وثائقه فيما تلفت من اوراق فى اسفارى القهرية بعد خروجي من طرابلس كما أطلب ذلك من حضرات الدكاترة الذين كانوا معنا وقاموا بواجبهم الانسانى والوطنى خير قيام وللجميع منى جزيل الشكر .

بغداد سليمان الباروني الطرابلسى

ولم يرتفع شأن مسجد القرارة فى العهد الاخير الا بعد هذه الحادثة المؤلمة !

* * * *

أقام قاضى البلد الحالي وليمة عرس فارتكب فيها كذلك من البدع والمناكر ما يحمر منه وجه الدين وما تندى منه جبهة الفضيلة فصدر حكم « العزابة » عليه وعلى من معه باعلان البراءة منهم على الملاء فى الجامع وبعد ان اذعنوا للتوبة وحانت ساعة العفو عنهم — تلك الساعة التى جرت العادة بالقاء درس قاس فيها على المتمردين المجرمين — جابه فقيدنا قاضي البلد وهو يتضاءل تحت سربة التوبة بهذه الكلمة اللاذعة : « ما شاء الله ايليق بك ان تكون قاضيا على رأس محكمة اسلامية اباضية وأنت لم تقرأ حتى بسم الله الرحمان الرحيم امام استاذ ؟ » ولم يكبر أمام عينيه رحمه الله ، أو يعظم لديه لحيثيته وهيأته بل صغره في نظره باطله وجهله ، فكان يراه كابرىعامة الرعاع المتمردين على الشريعة الغراء ....!!

* * * *

وكان ينتقد انتقادا مرا ما يصدر به القضاة الرسوم من نحو قولهم « بالمحكمة الشرعية الاسلامية الاباضية امام قاضيها الخ » ويقول « يالعجب أتصدر الرسوم أول ما تصدر به بهذا الكذب الصراح ؟؟ كلا ! كلا ! ليس الامر كذلك وليس للاسلام من شارة فى هذه الرسوم المملوءة اخطاء وعسفا وجورا ؟؟ ولو صدرت عوض ذلك بنحو هذه العبارة : بمحكمة الجهل والاغراض والاهواء — لطابقت نفس الامر والواقع ، والا فاي راي لنا في احكامنا وقضائنا ؟ » واي مناسبة بينهم وبين الشرع العزيز ؟

* * * *

أقام بعض شيعة الفساد كذلك وليمة عرس وجن جنونهم ذات ليلة واخشوا واسرفوا الخساس من لا يحسب وازعا ولا رقيبا وبينا هم كذلك في هزيع من الليل يمرحون فى براح واسع اذا بالفقيد وحده يصرخ فى وجوههم صرخته الداوية التى تشق اجواز الفضاء قائلا :

« ننهى عن المنكر ، ننهى عن المنكر ، ننهى عن المنكر » ثلاثا فخمدت نار القوم وسكن لهيبها كانما صب عليهم قربة ماء ، فوجموا ففكروا وقدروا ثم ثاب الى بعضهم رشده فأخذ بيد الفقيد الى ان أوصله داره خيفة البطش به ، ومنذ ذلك الحين تعهد متولو كبر هذه البدع المقوتة ان لا يعودوا الى مثلها مرة أخرى هداهم الله .

فلولا قوة ايمان الفقيد ووثوقه بالله المتكبر الجبار فهل يمكن ان يقتحم هذه الغمرة ويصدع فيها بالحق بلا خوف ولا وجل في وقت سكون الليل والناس فيه نيام !

وهكذا كان في عامة أيامه فى سائر أقواله واعماله شديد الشكيمة فى دين الله ، آمرا ناهيا لا يعرف في نصرة الحق ودين الحق ملاينة أو هوادة لا قريب عنده ولا عظيم الا من قربه الحق وعظمه الحق ، ولا بعيد ولا صغير الا من بعده الباطل وصغره الباطل . ولا يعرف لمجاملات العصر ومواربات اهله معنى بل يصدع بالحق ويصرح بالحق فى قالب آية أو حديث أو اثر ، ولا عليه أغضب زيد أم سخط عمرو !

* * * *

تواضعه

كان الى هذا متواضعا الى درجة ربما يعدها من لا يعرفه ذلة ومهانة . كان — وهو رئيس العزابة ياخذ الكتاب فيقعد مقعد التلميذ امام الاستاذ ويستشكل ويبحث ويسأل ولا يأنف من اظهار الجهل والقصور — شان كثير من الجهلة والاميين الذين ابتلاهم الله بالتقدم والرئاسة الجوفاء وملأ اهابهم كبرا وغرورا ! بل يرى اقصى مناه ان يظفر بضالته المنشودة ولو من اصغر صغار التلاميذ ، ويتمثل دائما عند ذلك بقوله « ما ابردها على الكبد » أو بقوله « مسألة اوضحت لبسا خير من مال اغنى نفسا » .

* * * *

شغفه بالعلم

كان شديد الشغف بالعلم متفانيا فى حب العلماء ومناصريهم وهى فيه شيمة غريزية لم تفارقه مدة عمره في حال رخائه وشدته الى ان فارق الحياة يتعلم ما جهل ويعلم ما علم ، ياخذ درسه عن شيخه ثم يعقد مجلسه لمن دونه . وقد ابتكر فكرة سديدة طالما غفل عنها المفكرون ، ذلك انه فتح دارا في وقت محدود لخصوص الجنس اللطيف لتعليم امور دينهن وتثقيفهن ثقافة دينية متينة ياخذ مجلسه وراء حائل فيغذيهن بالغذاء العلمى الدينى ، يسألنه عن احوالهن الدينية فيجيبهن بما صح في الشرع العزيز وقد خدم الملة والدين من هذه الناحية خدمة تذكر فتشكر .

ولشدة شغفه بالعلم كان لما اقعده المرض يستدعى من امكنه من العلماء فيسأله اما عن تفسير آية أو شرح حديث أو تصحيح قول مأثور ولا يخرج في حديثه عن هذه الامور الجدة ، ولا يرتاح للهزل وقتل الوقت بالقال والقيل .

وقد استدعى الفقيد في اليوم الذى مات فيه الاخ الشيخ بيوض — ولم يبق لخروج روحه الا بضع سوائع فاخذ بيده ودعا له ما شاء الله من دعوات الخير ، ثم قال له : « انك طيب ، انك طيب ، انك طيب ثلاثا ، انك تربى الشبان فاجعل الدواء في مكانه » وهى آخر كلمة حكيمة نطق بها فى هذه الحياة .

أما محبته للشبيبة العلمية فهى متناهية ، سواء منهم من تعلم بميزاب أو بتونس أو غيرها وانما يحبهم لاجل العلم ولاجل العلم فقط !

ورعه

كان رحمه الله فى ورعه وحسن سمته يمثل ما يحكى لنا في كتب السير عن السلف الصالح رحمهم الله من العفة والنزاهة وشدة الاحتياط والتحرج في امور الدين ، وكان وقافا بعيدا عن مزالق الشبهات ولكن في غير جمود وتنطع وغلو في الدين .

كلما اعلن العموم بالمسجد عن يوم توزيع الاوقاف والصدقات كما هو المعهود ببلادنا قال : « ليتجنب عنا من يتعاطى الربا بصدقته » وتمثل بقوله عليه السلام (من غشنا فليس منا) » .

وكان كثيرا ما يحذر الشبان من تقليد الاجانب في ازيائهم ويتمثل بالقول المأثور « ليس منا من خالف المسلمين ولو فى شراك نعل » .

في المدة الاخيرة سافر الى التل لمداواة اذنيه ، ولما أخذ مقعده في عربة السكة الحديدية صادف آنسة اروبية جالسة مقابله ، وهى لابسة بدلة على [اموضة] القصف بدا منها ساقها عاريا ، فحول وجهه جانبا ، ولما اعياه الامر قال لرفيق له : قل لهاته تستر نفسها فاجابه بانه سيان عند هؤلاء الستر أو عدمه فقال أليس لهؤلاء غيرة ؟

ثم قال حاكيا عن نفسه « لما عييت من تحويل وجهى فكرت ان امد يدى فاجبذ ثوبها الى ما تحت فخفت ان يظن بي شيء ! ثم انه بقي محولا وجهه الى ان نزلت .

* * * *

اثناء ركوبه ذلك رأى بعض الركاب من اخواننا الجزائريين حليق اللحية فانتهره قائلا : أ أنت مسلم أفتؤمن بكتاب الله وسنة رسول الله ؟ أفلا تتقى الله ؟ أفلا تخاف الله ؟ ألم تعلم ان حلق اللحية حرام ؟ أليس الامر جدا ؟ . الى ان كاد الرجل يذوب . فقال له كالمتلطف اسأل الله ان يهدينى يا شيخ ، فقال له الفقيد نعم طلب الهداية من الله حسنة ولكن مع الوقوف عند حدود الله هدانا الله جميعا الخ فلم يصده رحمه الله عن الاصداع بالحق مجاملات الرفيق او عابر سبيل وهاتان القصتان وان كانتا في الواقع بسيطتين لكنهما تدلان على ما للفقيد — رحمه الله — من كال الورع والوقوف عند حدود الله .

سلامة فطرته

ان كان في فقيدنا شيء يوخذ به فهو حسن نيته وسلامة فطرته . فهو سليم الفطرة حسن الظن بالمسلم ما لم يشتهر بسوء فاذا اشتهر به حمله حسن ظنه الى التأول له واحتمال الوجوه فاذا لم يجد له تاويلا رفضه رفضا باتا .

وقد يستغل منه بعض ذوي المكر والخداع هذا الخلق فيداخلونه من جهة الدين وهو الباب الذى لا يدخل الى قلبه الا منه . وربما غروه — والمؤمن غر كريم — الى اشياء قد يتنبه اليها فى النهاية والمؤمن بنور الله يبصر فيرجع ولا يأنف من ذلك .

* * * *

حبه للخير العام للاسلام

اما حبه للخير العام للاسلام فهو امر ممزوج بلحمه ودمه ، وقد خصص له جانبا كبيرا من أعز اوقاته ، فهو لا يفتر عن السؤال عن احوال الاسلام والمسلمين والدعاء لهم بالعز والنصر سواء في حال صحته أو مرضه في المجالس العامة أو الخاصة حتى في ايامه الاخيرة كلما زاره زائر ليسأله عن صحته يبادره هو بالسؤال عن احوال المسلمين العامة والخاصة ما ذا كان ؟ ما ذا وقع ؟ ما ذا حدث ؟

فاذا قيل له انك — يا شيخ — فى حالة يجدر معها ان تهتم بنفسك كان جوابه دائما : « ليس منا من لم يهتم بامور المسلمين » .

وكم كان يشتد فرحه ويتهلل وجهه بالاخبار السارة ، والاحوال الحسنة التى فيها اعزاز الاسلام واعلاء كلمة الله . وهو لحبه للخير العام للاسلام وشدة تنقيبه عن الحق لم تمنعه سلفيته ان يماشي العصر الحاضر في احواله ويتلقى مسائله بالدرس والتمحيص وقبول ما لم يخرج منها عن حدود الدين بصدر رحب ونفس باسم خلافا لكتلة المقعرين الجامدين الذين يدعون الورع والانسام بسيم السلف الصالح كذبا وافتراء ! ففقيدنا شيخ الشباب وشاب الشيوخ بلا نزاع .

كان وهو فى فراش مرضه الاخير شديد الاهتمام بوجه خاص بما يجرى فى البلد كثير التتبع لدروس الشيخ بيوض فى المسجد يوميا .

حينما سمع بما نشرناه في الامة من تجره قائد القرارة على مقام العزابة طلب بعض الاصدقاء ان ياتيه بالعدد فاتاه فقرأه عليه فكان شديد الطرب منه والاعجاب ودعا بالخير العميم (للامة) ولاسرة (الامة) .

سئل عما كان اوصى به سابقا للقراء على قبره من الطعام أو غيره كما كانت جرت به العادة في المعهد

دواءٌ ناجـــــــع [الكواتين]

لضعـف النفـس

منذ عهد بعيد الى يومنا هذا والاطباء البارعو ن من المسلمين كالحكيم الانطاكى السيـوطى ، الشيخ ابن سينا و من غيرهم كهيبوكراط اليونانى امبروازبارى و براسيلسى النصرانيين ، يبحثو ن عن دواء صالح لعلاج علة ضعف البأة (النفس) و استئصال شافتها من الوجو د .

لكن قلة ما لديهم من وسائل مداواة الامراض مع تعسر ايجاد العقاقير من الاوطان البعيدة سبب صعوبة المواصلات جعل ما يقرره اولئك الاطباء من الادوية المستخرجةمن النباتات والمعادن الاهلية فقط يعطي نتيجة تختلف اهميتها باختلاف امزجة المرض و مبلغ دائهم .

و بعد الدرس العميق والاطلاع الكافي على كتب القدماء والعصريين تمكننا بفضل الله من اختراع مادة (الكواتين) التى يصح لنا أن نعتبرها أحسن دواء و إكثره نفعا واقله خطرا لمعالجة ضعف البأة (النفس)

ولقد أعانتنا طرق الاستحضارات العصرية الدقيقة الى استخراج العناصر المفيـدة مـن النباتـات والمعادن الاهلية و الاجنبية ثم تهييجها ، وتركيبها على شكل حبات لذيذة الطعم لا تحتـ ى على ما تمنعه الشريعة الاسلامية .

و من خصائص هذا الدواء انه يقوي البأة تدريجيا و ينشط القوى البدنية من غير ان يحدث دنى ضرر للاعضاء التناسلية الرقيقة كما تفعله ذبابة الهند وغيرها من العقاقير التى تستعمل بدون تعقل و لا تدبر .

و مفعول (الكواتين) صالح ايضا ضد الالآم الناشئة عن التعب والعياء من جراء كثرة المشاق اليومية التى تنهك القوى و ترخي الاعصاب وتجلب الفشل .

و لابأس فى استعمالها كلما أفتقر الجسم او الدفاع الى التقوية واسترداد النشاط

المستودع العام للدواء المذكور

بوخدنه عبد الرحمان الصيدلي من الرتبة الاولى

نهج ديمو ن درفيل عدد ١١ ، ونهج هانرى مارتان عدد ٥ بالجزائر — تيليفون ٢٩ — ٣٠

"PHARMACIE BOUKERDENA"

PHARMACIE DE 1re CLASSE

11, rue Dumont-d'Urville & 5, rue Henri-Martin ALGER

TÉLÉPHONE 30-29

اعلان

احدث السيد عيسى بن يحي بن قاسم ببلدة الاصنام « اشلف » معملا جديدا لصنع الغسل الاسلامي الطاهر من الغدر و الغش .

يوجد عنده عسل النحل الجيد الصافي و اقفاف لدوم يبيع بالجملة و التفصيل ، و الوسق الى الخارج مع السرعة والاتقان والامان . فمن رغب في اقتناء شيئا فليكاتبه بعنوانه الخاص .

Aïssa ben Yahia ben Kassem

Négociant à ORLÉANSVILLE - Téléphone 1.05

الغازالمسمى (غزال)

الذى هو عدة وعمدة ارباب وربات المنازل اطلبوا من الحنوت اعطونى بيدون غاز غزال فقط و لا تطلبـوا غيره بتاتا لا نه هو الغاز الوحيد الصالح للطبخ والاضاءة والتسخين المنازل والبيوتات

Pétrole GAZELLE

Produit Shell

يوسف باروك

رود لالير نمر ١٢ بالجزائر

تاي J. A. B.

قـارنـتي غايـة

يوسف باروك

شـاشية وعصلي ، محارم حـريـر وحيـاك وقايـة

يوسف باروك

سلتـه وحرج وكـريب دي شين

مسرح ومورد

IMPRIMERIE EL-ARABIA

70, Rue Rovigo ALGER

DIRECTEUR-GÉRANT

Aboulyakdan Hadj Brahim

للكراء

بشـرى للتـجار

يعلن السيد محمد بن الباي حرفاءه الافاضـل بانه اسس من جديد معمل شاشية عصلي تركـي جزائرى — فاسي بغاية الدقة والاتقان وحسن المعاملة فمن له رغبة فى شيء ؛ من ذلك فما عليه الا ان يوجه طلبه الى معمله بهذا العنوان

محمد بن الباى نهج السودان عدد ٣ بالجزائر هو يوجه للخارج مطالب الراغبين بكل سرعة

اعلان

يعلن للعموم السيد عمر بن حمـو بن الحـاج صالح التاجر في سطارنو انه فتح مخزنـا للحبـوب بسائر انواعها في بلدة تقورت وهو مستعد لوسق ما يطلب منه للخارج مثل ورقلة و وادي ميزاب مع السرعة فى الوسق والامانة في المعاملة والاعتدال فى الاسعار و مستعد لوسق كرلي بوستال التمر بانواعه

محل الرخاء والامان

لصاحبه عمر بن حمـو بن الحـاج صـالح نهج جا كلان وما لاكوف في بسكرة تليفون ٠٥ — ١ يوجد فيه كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من اقمشة وحراو ر بانواعها فرنسيةو جزائرية وتونسية والبيع فيه بالتفصيل مع الصـدق والثقـة والامـان والبشاشة والمجاملة ؛ فمن له رغبة في ذلك فليقصده فليس الخبر كالعيان

دار البــاي

نهج روو رقم ٣ — قسنطينة

لصاحبها بجيو الحاج ابراهيم بن عمر

نبشر حرفـاءنا الافاضل باننا فتحنـا على بركة الله هذا المستودع لتعاطي التجارة بالجملة و نصف الجملة فى الاقمشة والحراور بجميع الوانها وانواعها باسعـار قارة لا تقبل المزاحمة

فنحث اخواننا التجار و نرغبهم ان يوجهو نظرهم الينا كلما كانت لهم رغبة فى شيء مـن ذلك فانهم لا يجدون منا بحول الله وقوته الا كل صدق و ثقة وامان ومجاملة وحسن معاملة — وليس الخبر كالعيان . تليفـو ن ٨٩ — ٤٠

اعلان

يعلن الفقير الى ربه يحي بن حمو الواهج حرفاءه الافاضل كافة بان محله الكائن بسوق الترك عدد ١١ بتونس مستعد لتلبية طلباتهم من جميع ما يحتاجونه من اصناف البضائع التونسية من حرير و صـوف وعطورات وغير ذلك مع سرعة الوسق وحسن المعاملة ؛ وسيرو ن منه ما يسرهم ان شاء الله وليس الخبر كالعيان .

Louahej Yahia b. Hamou

11, Souk El-trouk - TUNIS

"AU ROI DU TAPIS"

تيرشين سليمان واخوه التاجران بنهج هوش في المـدية

Tirichine Sliman Frères

RUE HOCHE — MEDEA

صنعة المجبود على كل نوع سروج عمارة ونصف عمارة قرانطي نحاس ومسرجيين وبرنفيسات وبرنمونيات على كل لون جلد فيلالي اصيلي كل آلات التطريز

كسوة مدنية اغواطيه جريديه وزرابه من كل نوع قماش حرير وصوف وقطن صباط مسرح عطور فائقة محازم فيلالي رجالي وانساوي عمارة.

اسوام لاتقبل المزاحمة مع الصدق والامان

Specialité de Selles simples et Brodées Portefeuilles et Porte-Monnaie Filali garantie d'origine Bernous en laine et en drap articles Tunisiens, Algériens, Marocains, Tapis, cuivre gravé, Tissus, Soierie, Lainages, Chaussures, Parfumerie. Mercerie.

Fournitures pour Brodeurs

Prix modérés.

Adresse télégraphique

Tirichine MÉDÉA

Chèques Postaux : ALGER 92-83

Maison de Confiance Fondée 1888

Téléphone : 0-47

وكالات للمجلات الشرقية

تعلن المكتبة المصرية بنهـج لالير رقم ٤٢ بالجزائر انها تحصلت على امتياز وكالة كثير من المجلات والصحف المصرية خصوصا الرابطةالعربية — مجلة الزيتونة — الرسالة — الجهاد — البلاغ — المقطم — الزمان — .

وهي تريد ان يكون لها نواب لترويج هذه المجلات والجرائد فى مدن القطر الجزائري فمن اراد ان يقوم بنيابتنا فى المدن الجزائرية فليراسلنا سريعا الاشتراكات تدفع مقدما .

وقد وردت لنا كتب جديدة علمية ومدرسية ودينية الخ والاسعار فى غاية الرفق .

محل ابزانس (شعل)

مسعدى غـاية

لصاحبه عدون بن الحاج ابراهيم التاجر في مسعد حكم الجلفة

بمناسبة دخول الخريف وهجوم الشتاء بقارس برده فاننا جلبنا كمية وافرة من ابزانس (شعل) من ارق طراز و مستعدون لارسالها في اسرع وقت لمن يطلبها مخيطة او غير مخيطة فبادروا لانتهاز هذه الفرصة قبل الفوات .

Addoun ben Hadj Brahim

Commerçant à **Messaâd**

للكـــــــــراء

للكـــــــــراء